الحسن والحسين عليهما السلم مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ناس معه فقال يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة صلوات الله
عليهما وفضة جارية لهما صوم ثلث ايام ان برئا فشفيا وما معهم شي فاستقرض
علي عليه السلم من شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة عليها السلم
صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوا بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين
فاثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام
وقف عليهم يتيم فاثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك
فنزل جبرئيل عليه السلم بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك
متكئين فيها على الارائك حال من هم في جزاهم او صفة لجنة لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا يحتملهما وان يكون حالا من المستكن في متكئين والمعنى انه
يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار محم ولا بارد موذ وقيل الزمهرير القمر وفي لغة
طي لـــ وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر والمعنى انها هواؤها
مضيء بذاته لا يحتاج الى شمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها حال او صفة
اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اي وجنة اخرى دانية على انهم وعدوا
جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئت بالرفع على انه خبر ظلالها والجملة
حال او صفة وذللت قطوفها تذليلا معطوف على ما قبله او حال من دانية بتقدير
القطوف ان تجعل سهل التناول لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا ويطاف عليهم
بانية من فضة واكواب وابارق بلا عروة كانت قواريرا قوارير من فضة
اي تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد نون

قواريرا من نون سلاسلا وابن كثير الاولى لانها راس الاية وقرئ قوارير على هو قوارير
قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوها
او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها المدلول عليهم
بقوله يطاف عليهم على انفسهم قدروا شرابها على قدر اشتهائهم وقرئ قدروها اي جعلوا
قادرين لها كما شاؤا من قدر منقولا من قدرت الشي وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت
العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة
انحدارها في الحلق وسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك
حكم بزيادة الباء والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل
اصله سل سبيلا فسميت كتأبط شرا لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا
بالعمل الصالح ويطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع
بعضهم الى بعض واذا رايت ثم ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه
ان بصرك اينما وقع رايت نعيما وملكا كبيرا واسعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة
منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف
اكبر من ذلك وهو ان يتنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضيء بانوار
قدس الجبروت عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر
ما رق منها وما غلظ ونصبه على الحال من هم في عليهم او حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف
اي اهل ملك كبير عاليهم وقرا نافع وحمزة بالرفع على انه خبر ثياب وقرا ابن كثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)